سفر الجلال

سفر الجلال

الشاعر العربي الكبير

د / سهل بن عبد الكريم

(صهيل)

(٣)

اسم الكتاب : سفر الجلال
اسم المؤلف : سهل بن عبدالكريم
النوع : شعر فصحى
رقم الإيداع : ٢٠١٩/١٠٧٦٥
الترقيم الدولي : 978 – 977 – 85501 – 4 - 6
المراجعة اللغوية : عبد الله الشوربجي
تصميم الغلاف : محمد إبراهيم
الإخراج الفني : فتحي عبد ربه
المدير العام : نورا جويدة
المستشار العام : محمد جاويش
مدير النشر : أحمد عبد الجواد

مؤسسة خيال الأدبية
بيت الشعر العربي

رئيس مجلس الإدارة : سهل بن عبدالكريم

كل ما ورد في هذا الكتاب يعبر عن رأي المؤلف دون أدنى مسؤولية على المؤسسة

إهـــداء

إلي السفير الشاعر
رقيق الكلمات
إلي من كان لقائي به
أغلي الأمنيات
إلي المغرب
ثم بيروت
ثم المغرب
في كل بقعة
كانت لك أحلي الأغنيات
أحلي الكلمات
إلي بحر المشاعر الصادقة
إلي معالي السفير

عبد العزيز محي الدين خوجه

لك منى
حق التحيات والفخر
والتقدير لذاتك المرهفة

(صهـيـل)

الرسالة الأولى

إليكِ

حبيبةَ عمري

وبعدَ التحيةْ

..

..

وبي رغبةٌ

في احتضانِكِ

كيْ أخبركْ

بأنَّ فؤادي يتيمٌ

بدونكِ

فلتجعليني أذوبُ

بلَمْسِ يديكِ

(٩)

وأحيا حياتي عليكِ

حبيبةَ عمري

أريدُ

أشمُّ عطورَكِ

حتى أُجَنَّ بها

أنتِ وحدكِ

مَنْ بعثرتْ نبضاتي

ومَنْ أيقظتْ لمساتي

وعطرُكِ

أثمَلَ كلَّ صباحي

صباحُكِ أنفاسُ عاشقةٍ

وخياليَ ثائرْ

(١٠)

أنا

وخياليَ

كمْ نعشقُ البحرَ

والغوصَ بينَ عيونِكْ

سأبقى أحبُّكِ

لستُ أريدُ سواكِ

أحبكِ

حتى أكونُ

وحتى أكونكْ

****

الرسالة الثانية

حبيبةَ عمري

إليكِ

وبعدَ التحيةْ

..

..

أنا تائِهٌ

بينَ نِصْفي

الذي كمْ يُحبُّكْ

وكُلِّي الذي يعشقُكْ

تضيعُ التقاسيمُ

في داخلي

إنما

صارَ كُلِّي أنا هائما

وأنا سأحبُّكِ

لكنْ

بنفسِ طريقتيَ الأزليةِ

لستُ كعشاقِ هذا الزمانِ

سأبقى أنا دائمًا

أحبكِ

فلْتقبلي ما يراهُ جنوني

اقبلي شطحاتِ التهوِّرِ

إني أحبكِ

فلْتقبلي يا حبيبةُ

إعصارَ روحي

وشوْقي الموجَّهَ نحوَ عيونِكْ

أحبكِ

حتى أكونَ

وحتى أكونكْ

****

الرسالة الثالثة

حبيبةَ عمري

إليكِ

وبعدَ التحيةْ

..

..

أنا لستُ أشتاقُ يوما

إليكِ

فإنكِ قابعةٌ

في حَشا الروحِ

كالطفلةِ الأبديةِ

بينَ شرايين قلبي

وتمْحينَ

كلَّ الذي كانَ قبلكِ

إذْ ترسمينَ ملامحَ حبِّكِ

مثلَ الأميراتِ

إنكِ كلُّ المُدُنْ

وكلُّ الجهاتِ

وأنتِ معالمُ عشقٍ

وأنتِ التصاويرُ

والمَمْلكةْ

وأنتِ التي

ليسَ يعرفها الناسُ بَعْدْ

وأنتِ حبيبةُ عمري

بكلِّ انفرادٍ شديدْ

وما كانَ يُتقنُهُ غيرُنا

وما كانَ يشبهُهُ غيرُنا

بِحبِّكِ

أصبحتُ لا أتكررْ

ولا أتغيرْ

وأبقى أحبكِ

حتى أكونَ

وحتى أكونكْ

****

الرسالة الرابعة

حبيبةَ عمري

إليكِ

وبعدَ التحيةْ

..

..

ودونَ النساءِ جميعًا

أحبكِ

لكنَّهُ ليسَ بالمنطقِ

بأنْ تقهري

كلَّ ما كانَ قبلَكِ بي

مِن ثباتْ

(٢٧)

وما كانَ بي مِن تجاهُلْ

ومِن كبرياءْ

وما كانَ لي

مِن حدودِ احتمالْ

وإنكِ أنثى

هواها يفوقُ حدودَ احتمالي

وليسَ منَ المنطقِ

بأنْ أتجاهلَ

هذا اليقينَ

بأنكِ بعضُ سرابْ

وأنكِ محضُ خيالاتِ شاعرْ

وليلةُ حُلْمٍ

ولنْ تتكررْ

وليسَ منَ الممكنِ

بأنْ أتخطى لكِ المُمكناتْ

فكيفَ أساومُ فيكِ كياني

وأنْ أتحدى التَّعقلَ

لو ألتقى باسمِكِ

اللهُ

إنِّي أُجَنُّ

أُجَنُّ

أُجَنُّ

وأسعدُ جدًّا

وأصبحُ مجنونَكِ الأبديَّ

وما كانَ يكسَرُني الدهرُ قبلَكِ

لكنني

كنتُ مُنكسِرا بانتظارِكِ

لمْ تَكُ تقهرني مِحنةٌ

قبلَ حُبكِ

لمْ أتخبَّطْ

ولكنني فيكِ أنتِ سقطتُ

وضِعْتُ

وما كنتُ أهمسُ

لكنْ صرختُ

ولمْ تُعْصِني الأبجديةُ

حتى تمردتُ

لمْ أكُ أحزنُ

لكنْ تملَّكَ حُزني

جميعَ المساحاتِ

والخطواتِ

تملَّكَ بي مُفرداتي

ولمْ أتقنِ الهربَ

الآنَ

أهربُ منكِ إليكِ

أكررُ

أهربُ منكِ

فيهمسُ هذا الهَرَبْ

أيا سيِّدي

أينَ هذا الفرارُ

وتلكَ الحبيبةُ

أنثى

تَراها بكلِّ الجهاتِ

وأعرفُ نفسي

بضوءِ عيونكْ

أحبكِ

حتى أكونَ

وحتى أكونكْ

****

الرسالة الخامسة

حبي وعمري

والسلامُ

إليكِ من قلبي تحيَّةْ

هذا وبعدْ

..

..

أنثى

ولستِ مُمَيَّزةْ

لكِ من سطورٍ

ليسَ يقرؤها أحدْ

وحدي أنا

مَن كانَ يقرأُ

في كتابِكْ

وحدي أنا

إنَّ الحديثَ لديكِ

ثاني أجملِ الإحساسِ

في الدُّنيا

وأوَّلُها الصلاةُ

أمامَ عينيكِ الجميلةْ

لوْ تعلمينْ

أحلى أحاديثِ الهوى

هيَ ثرثراتٌ في العيونْ

أحلى أحاديثِ الحنينِ

تنهداتُ الشوقِ

في همسِ السكونْ

أحلى الحياة على عيونكْ

ولذا أحاولُ

أنْ أحبُّكِ

كيْ أكونَ

وكيْ أكونكْ

****

الرسالة السادسة

حبي الوحيدْ

بعدَ التحيةِ

والسلامْ

..

..

هذا المساءُ

سأخبركْ

بالحبِّ يا حبي

بنفسِ طريقتي

وكمثلِ حضنٍ يحتوينا

كيْ نذوبْ

وبقُبلةٍ

ستطولُ

حتى تنتهي أنفاسُنا

أدعوكَ يا ربِّي

فلا تُنهي المساءَ

وأنتِ سيِّدتي

إليكِ العمرَ كلَّهْ

والعمرُ لا يَكفي

لأعلنَ كم أحبكْ

العمرُ أقصرُ

كمْ يضيقُ برحلتي

والعمر أطولُ من ضياعي

في الفراقْ

العمرُ سيِّدتي

أهمُّ منَ الوداعِ

وهلْ أُودعُّ أجملَ امرأةٍ

وأغلى ما حَبَاني اللهُ

أروعَ ما أتاني من قدرْ؟!

لا

لنْ يكونَ

أنا أحبكِ

كيْ أكونَ

وكيْ أكونكْ

****

الرسالة السابعة

حبيبةَ عمري

إليكِ

وبعدَ التحيَّةْ

..

..

لأنكِ

أنتِ سكنتِ بعمري

بقلبي

ونستعذبُ العشقَ

للآنَ

(٤٩)

أزدادُ فيكِ جنونا

وأحلمُ

لو أقتربْ

وأشعرُ دفئًا بصدركْ

وأشعرُ أنفاسَكِ الدافئةْ

أرى منْ قريبٍ عيونكِ

عاشقتي

ما الذي سوفَ أكتبُ عنكِ

وماذا سأكتبُ

في كُتبِ الحبِّ

إنَّ غرامَكِ

ما كانَ يكفيهِ

ألفُ كتابْ

حبيبةَ عمري

حنانٌ بصوتِكِ

يسكنُ في القلبِ

سوفَ أُعطركِ الآنَ

في مَطَرِ الحُبِّ

أنثرُ فوقكِ

من ياسمينِ حياتي

وأربطُ كفيْكِ

في نبضِ قلبي

فما عادَ مِنِّي مَفَرْ

وما عاد حبٌّ بدونكْ

أحبكِ

حتى أكونَ

وحتى أكونكْ

****

الرسالة الثامنة

حبيبةَ عمري

إليكِ

وبعدَ التحيةْ

صحوتُ منَ النومِ

حالا

لكيْ أجدَ الرُّوحَ

فيكِ تذوبُ اشتياقا

فهلْ تشعرينَ بها

وهلْ تُنصتينَ إلى كبريائي

فيهمسُ

إنَّ صباحَكِ سُكَّرْ

أساومُ كلَّ فراشاتيَ الآنَ

حتى تسافرَ فيكِ

تقبِّلُ عينيكِ

تغفو على راحتيكِ

وتُقروئِكِ الحبَّ عني

حبيبةَ عمري

وما كانَ لي

في الحنينِ إليكِ يَدٌ

وتعطلتِ المفرداتُ

لساني تلعثمَ

باسمكِ

بالشوقِ ينفطرُ القلبُ

هذا حنيني إليكِ

حنينٌ كطفلٍ

وأنتِ لكِ المجدُ

والكبرياءْ

بصدركِ

بي من شموخِ الرجولةِ

ما لو تلامسه شفتاكِ

يكرِّرُ

كمْ قبلةً منكِ

تروي الحنينَ

حنيني إليكِ

يراقصُ كلَّ جزيئاتِ روحي

وما شابهتْ حالةُ الحبِّ حالةْ

أنا

وفؤادي

غرقنا لحَدِّ الثمالةْ

ببحر عيونكْ

فأدركتُ

(٥٨)

أني أحبكِ

حتى أكونَ

وحتى أكونكْ

****

الرسالة التاسعة

حبيبةَ عمري

إليكِ

وبعدَ التحيةْ

..

..

أعيشُ بإحساسِ أنثى

وتُعرَفُ بالحبِّ

أنثى

بكلِّ مشاعرها

وبصَمْتي أمارسُ حُبِّي

بكلِّ جنوني

(٦٣)

بكلِّ جموحي

بكلِّ التهورِ

أنا

وأنا

نحنُ ضِدَّانِ

في جسدٍ

أعرفُ الآنَ

أعشقُ

أدري جنوني

وبي نشوةُ الكبرياءِ

أنا رجلٌ

أتمكنُ في وصفِ حسنِكِ

لكنْ كما أستطيعُ

كما تستطيعُ عيونكْ

لذا سأحبكِ

حتى أكونَ

وحتى أكونكْ

****

الرسالة العاشرة

حبيبةَ عمري

عَديلةَ روحي

إليكِ

وبعدَ التحيَّةْ

..

..

دعيني

لأكتبَ منكِ إليكِ رسالةْ

عيونُكِ محبرتي

سوفَ تُملي عليَّ الرسالةْ

حبيبةَ عمري

(٦٩)

أنا ألفُ محظوظُ فيكِ

لأني تشبثْتُ فيكِ

تكوَّنْتُ فيكِ

أنا الطفلُ

يَكتبُهُ الحُبُّ

من رشفاتِ الحروفِ المضيئةْ

أنا نغمٌ

أبدعتْهُ يداكِ الرقيقةْ

أنا في قلوبِ الكلامِ

وروحِ الكلامِ

إذا صارَ عشقًا

أنا حلمكِ الهادئُ

الآمنُ

الطيِّبُ

العذبُ

إنِّي طريقكِ نحوَ الوطنْ

أنا يا حبيبةُ طفلُكِ

يعرفُ

أنَّ السماءَ تحبُّكِ

يعرفُ

أنكِ تختلفينَ جنونا

حنانا

وبارعةٌ

راقيةْ

أنا في ذراعيْكِ

مثلَ الملائكِ ضيْ

وأشبهُ فرسانَ طيْ

فخورٌ

لأني أنا فارسٌ

وأحاربُ بالشِّعرِ

والقلبِ

والحبِّ

أنتِ حبيبةُ عمري

وإنكِ تختلفينَ كثيرا

أطحتِ بما في الحياةِ

من المعجزاتْ

لتبقينَ مُعجزتي الأبديَّةْ

وتبقينَ لي وطنا

دافئا

لا أعيشُ بدونكْ

لذا سأحبُّكِ

حتى أكونَ

وحتى أكونكْ

****

الرسالة الحادية عشرة

حبيبةَ عمري

إليكِ

وبعدَ التحيَّةْ

..

..

بكلِّ الذي فيَّ

من لهفة وأشتياقْ

سأجتازُ مِحنةَ عينيكِ

أفتعلُ القوةَ الضاربةْ

لأقوى على الصَّبرِ

حتى أروِّضَ

كلَّ كلامِ الحنينِ

لتلبسَ ثوبَ الحِدادِ

وتهجرُ مِحبرتي

سوف أجتازُ مِحنةَ عينيكِ

أعتزلُ اللهفاتِ عليكِ

أنا أتعثرُ دونكِ

مثلَ شظايا الزجاجِ

بكلِّ الزوايا

وتفتقدُ البسماتُ شهيدتَها

كالسمواتِ لو قاتمةْ

وكالقهوةِ الباردةْ

ويملكني الصمتُ

كيفَ سأجتازُ مِحنةَ عينيكِ

كيفَ أقاومُ فيَّ احتلالَكِ

كيفَ أقاومُ عطرَكِ

كيفَ أغادرُ عطرَكِ

كيفَ سأدركُ حرِّيَتي

وأنا كالأسيرِ

بنشوةِ روحي

وما لجنونيَ دونكْ

إذنْ فاتركيني

لكيْ أنتهي

من عناقكِ

حتى أكونَ

وكيْ لا أكونكْ

****

الرسالة الثانية عشرة

حبيبةَ عمري

إليكِ

وبعدَ التحيَّةْ

..

..

لأنكِ آخرُ ليلةِ حلمٍ

وضوءُ حنانْ

وتاريخُ كلِّ العجائبِ

في الأرضِ

أنتِ قَدَرْ

وأنتِ قمرْ

(٨٣)

وأنتِ أملْ

وأنتِ ضياءٌ

وقصَّةْ

وأنتِ الحِكاياتُ

لمَّا أصابتْ فتىً بالذهولْ

وأنتِ مراوغةٌ

ورقيقةْ

كأيِّ عناقٍ لطفلةْ

وإنكِ أسطورةٌ

تتعلمُ منها النساءُ

فيأتي السَّلامُ بعينيكِ

يَجذبني ضوءُ عينيكِ

مثلَ المجاذيبِ

يااااااا

سجِّليني مجنونكِ الأبديَّ

أسجلُ في صفحاتِكِ

تاريخَ شِعري

رجولتيَ

الآنَ أعرفُ

أنكِ أنثى

ويصعبُ تِكرارُها

فأحبكِ

حتى أكونَ

وحتى أكونكْ

****

الرسالة الثالثة عشرة

حبيبةَ عمري

إليكِ

وبعدَ التحيَّةْ

..

..

كرهتكِ

لمَّا غدوتِ الوحيدةَ

مَن تتحكمُ

في مفرداتِ حياتي

بدمي

بخفقاتِ قلبي

(٨٩)

وأنفاسيَ اللا تغادرُ

للآنَ

مِن سلطتِكْ

وأصبحتُ

لستُ أرى

غيرَ أنتِ

وما كانَ غيرُكِ أنتِ

تُعانقني

في هدوءِ الليالي

تُقبّلني معَها

زقزقاتُ العصافيرِ

غيرُكِ ما سافرتْ فيَّ

حتى فقدتُ التوازنَ

أكرهكِ الآنَ

إني ضحكتُ عليكِ

وكنت الضحيَّةْ

سافرت

كيفَ أخذتِ فؤاديَ

أيَّتُها اللِّصةُ

الآنَ رُدِّي فؤادي

أنا أكرهكْ

أنا من جديدٍ شكرتكِ

لما اعترفت

بأنَّ مساحةَ قلبكِ

لمْ تتسعْ لي

دعيني

أودعكِ الآنَ

ما بينَ قلبي

وبينَ عيوني

لكيْ أكتفي

تُراني سأنسى عيونكْ

وأنسى بأني عشقتكِ

حتى أكونَ

وحتى أكونكْ

****

الرسالة الرابعة عشرة

حبيبةَ عمري الوحيدةْ

إليكِ

وبعدَ التحيَّةْ

..

..

عودي إليَّ

بأسرعِ وقتْ

على وجهِ عشقٍ

على وجهِ شوقٍ

على وجهِ أنثى

تُجيدُ التمردَ

ليستْ تحبُّ المسافةَ

والفرْضَ

والمُمْكِنا

وعودي إليَّ

قد اشتقتُ جدًّا

تفاصيلَ لمْسِكِ

وجهَكِ

همسَكِ

رائحةَ العطرِ

واشتقتُ ضحكتكِ الطفلةَ

الحزنَ

مختبئا خلفَ بسمتكِ

اليومَ عودي

أحبكِ

أيتها المرأةُ المستفزةُ

أنتِ العنيدةُ

عودي

لكيْ أعترفْ

بأني أحِنُّ

لكيْ أتَخَبَّأَ

تحتَ جناحكِ

تحتِ وشاحِكِ

أو أتدثرُ دنيا حنانِكِ

عودي

نرتبُ فوضى غيابِكِ

عودي

إلى لونِ هنداميَ

اليومَ عودي

وعودي

إلى رشفاتِ حناني

لكيْ تعلمي

كيفَ وقتَ لقائي

تكونينَ جدًّا أنانيَّةً

يا حبيبةُ عودي

لكيْ أتنفسَ

أوْ علميني وداعَ عيونكْ

عودي

لأعرفَ كيفَ أكونُ

وكيفَ أكونكْ

****

الرسالة الخامسة عشرة

حبيبةَ عمري

إليكِ

وبعدَ التحيَّةْ

..

..

لأنَّ الجنونَ بحبِّكِ

ليسَ جنونا

جنوني انفصالٌ عن الناسِ

والكونِ

حتى البقاءِ

بجنَّةِ صدركْ

أنا مُتعتي في حنانِكِ

أغدو نبيًّا

ويكتبُ شِعْرًا

ويُمكنني أكتبُ الآنَ

مِن سحرِ أنفاسِكِ الشِّعْرَ

أكتبُهُ بالجنونِ

وبي هَوَسُ العشقِ

ما كانَ يعرفُهُ رجلٌ قبْلُ

إنَّ الجنونَ بحبِّكِ

مِن قصصٍ

ليسَ تُكتبُ

لكنْ أُدَوِّنُ

في عطرِ أنفاسِكِ الشِّعْرَ

أنتِ

وأنتِ القصيدةُ

والشُّعراءُ

وأجملُ مُفردةٍ

ودلالُ الأنوثةِ

إني أداعبُ عطرَكِ

تختلُّ كلُّ موازينَ عمري

أحبكِ

إني أحبكِ

كيْ لا تَرينَ

سوى لونِ عيني

أحبكِ

أنتِ اختصرتِ النساءَ جميعًا وذكرْتني

أنني رجلٌ

يملكُ الوقتَ

حتى يُحِبَّ

فعاشَ بضوءِ عيونِكْ

أحبكِ

حتى أكونَ

وحتى أكونكْ

****

الرسالة السادسة عشرة

حبيبةَ عمري

إليكِ

وبعدَ التحيَّةْ

..

..

وكانَ اللقاءُ لنا

مُشكلةْ

تذوبُ بهِ الكلماتْ

تسافرُ كلُّ المعاني

وتذهبُ نحوَ رحابكْ

فكيفَ يكونُ لِقانا

بكلِّ جَمالٍ

ونَخسرهُ ؟

كيفَ لم نستغلَّ الزمان

الذي قد مضى ؟

كيفَ فاتَ الكثيرُ

ولم أكتبهُ ؟

أنا في حضوركِ

أستحضرُ الأخرياتِ

جميعَ النساءِ بحرفِكِ

صوتِكِ

دفءِ عيونِكِ

أرجعُ للعرشِ

لمْ تُخلقِ امرأةٌ

قبلَ خلقِكِ

يمكنُ أنْ أكتفي

ما حَييتُ

بلمسةْ

وفي حضرتِكْ

أنا أعبدُ اللهَ

دونَ طقوسٍ

ويُمكنني

أنْ أسافرَ بينكِ

منكِ إليكِ

ويُمكنني

دونَ تَرْكِ مَكاني

أسافرُ يومًا معكْ

ومِن دونِ أنْ أشعرَا

ويُمكنني

أنْ أحسَّ بلمسكِ

من دونِ لمسكْ

ويُمكنني

أنْ أحسَّ

بكلِّ التفاصيلِ

إنِّي رجلْ

جعلتيهِ أنتِ خليطا

من الشوقِ

والعشقِ

بعضَ جنونٍ

وإني رجلْ

يُريدُ مراقصةَ امرأتي

كلَّ وقتْ

فعشقكِ في كلِّ وقتْ

أنا أتمنى التوغلَ فيكِ

وفي كلِّ وقتْ

لأني أحبكِ

حتى أكونَ

وحتى أكونكْ

****

الرسالة السابعة عشرة

حبيبةَ عمري

إليكِ

وبعدَ التحيَّةْ

..

..

أنا الديكتاتورُ بطبعي

ولي فيكِ مملكتي

أنتِ مُلْكي فقط

ولستِ كأيَّةِ أنثى

فأنتِ إناثُ الحياةِ جميعًا

و في كبريائِكِ

(١٢١)

كلِّ عنادكِ

حتى غرورِكِ

أنتِ الإناثُ جميعًا

أنا الديكتاتورُ

الذي يعشقُ الضعفَ

بينَ يديْكِ

ويدمنُ شكوى الحنينِ

لعينيكِ

جاءكِ باسْمِ التَّمردِ

يشكو اشتياقا إليكِ

فهلْ عندكِ الحبُّ

هلْ إنَّ بعضَ الحنانِ لديكِ ؟

أنا يا حبيبةُ

ضَعفي أمامَكِ

أصبحَ قصَّةْ

ومكتوبةً

منذ أزمنةٍ

لمْ أرتِّبْ لحبكْ

ولمْ أحتجِ العقلَ

وقتَ لقائِكِ

لستُ أفكرُّ

ما يصنعُ الناسُ

في حضرةِ المَلكاتِ

عيونكِ تدفعني

في جواركِ

للعرشِ

لا

لمْ أرتِّبْ لحبكِ

لكنَّ من قَدَري

ألتقيكِ بحبرِ كتابْ

وأنْ نتمازجَ في المفرداتْ

إذنْ سجِّليني

أنا عابرٌ للسبيلْ

يمرُّ بكلِّ مساءٍ ببابِ حياتِكِ

حتى يرتِّبَ ذاتكِ

يطلبُ من ريقِ حبكِ

لا تُرجعيهِ

دعي قطراتِ حنانِكِ

تروي السؤالَ

حبيبةَ عمري

تُرى كيفَ همْ يكتبونَ

كتابَ الحكاياتْ

بلا صفحةٍ عن هوانا

دعيني

لكيْ أتعلمَ فنَّ السكوتْ

أنا قد أموتْ

بغيرِ عيونكْ

وإني أحبكِ

حتى أكونَ

وحتى أكونكْ

****

الرسالة الثامنة عشرة

حبيبةَ عمري

إليكِ

وبعدَ التحيَّةْ

..

..

أنا ليسَ يُثني فؤادي أحدْ

لكيْ لا أحبكْ

سأكتبُ عن قصصِ الحبِّ

ما أستطيعُ لأجلكْ

سأبقى أقبِّلُ خديكِ

أرحلُ عن كلِّ هذا الوجودِ

لأسكنَ عند براهينِ صدركْ

أنا ليسَ يُثْني فؤادي أحدْ

ليمتزجَ الدَّمُ فينا

وكيْ تتلاصقَ أرواحُنا

لنكوِّنَ جناتِ عشقٍ جديدٍ

ولن يتكررْ

لأختبئَ الآنَ

تحتَ مساماتِ جلدِكِ

أنسى الجميعَ

سوى الموتِ

فالموتُ يدري مكاني

ويعرفُ أني اختبأتُ

ببحرِ عيونِكْ

أنا ليسَ يُثني فؤادي أحدْ

فيصبحُ ريقكِ كلَّ دوائي

وأنتِ الطبيبُ لروحي

أنا ليسَ يُثني فؤادي أحدْ

لأكتبَ اسْميَ

من خلفِ إسمكْ

أقولُ بأنكِ دنيا

بأصحابها

بالشخوصِ

بأسرارِها داخِلي

أنا ليسَ يُثني فؤادي أحدْ

فأنتِ السُّكونُ

إلى الأبدِ

المتكونُ من قطراتِ حنانكْ

أنا لا أريدُ

سوى أنْ أريدكْ

وأبقى أحبكِ

حتى أكونَ

وحتى أكونكْ

****

الرسالة التاسعة عشرة

حبَّ العمرِ

حبيبةَ عمري

بعدَ سلامُ اللهِ عليكِ

وألفِ تحيَّةْ

..

..

فُكِّي أسْري

من أحضانكْ

فُكِّي القيدَ

عن النبضاتِ

دعيني في مَمْلكتي

فوقَ العرشِ

أمارسْ

بروتوكولات رجولةِ (سهلٍ)

فيكِ

دعيني

أبني مُدنا

أحرقُ مدنا

أرسمُ خارطةً للكونِ

على جسدكْ

ثم دعيني في مملكتي

(١٣٨)

فوقَ العرشِ

لأبني جيشا

من عينيكِ

ولا يُقهرْ

أكتبُ حزنكِ

بينَ مجاهلِ دنيا الحبِّ

أتصفحُ عمركِ

آهاتكْ

نبضكْ

أشجانكْ

آهٍ

لو أتعلمُ

أنْ أتملصَ

من أيامي

حتى تصبحَ

كلُّ أنوثتكِ الأشْهى

أيامي

كيفَ تكونُ الأنثى

السيفَ القاطعَ

قولي ما سرُّ جنونكِ

لأزيدكْ

قولي لي سرَّ تفوقكِ

عن كلِّ نساءِ الأرضِ

لكيْ أتباهى

أني حُبِّكِ

أني قد نصَّبْتكِ مَلِكةْ

فوقَ عروشِ الكونِ

سيمفونيةَ هذا الحسنِ

تُشكِّلُ فيَّ رجولتيَ

الآنَ بكلِّ براعةْ

ترسُمُني

فتفوقُ أناقةَ بيكاسو

ترسُمُني

يَتشكَّلُ معنى الجنةِ

معني النارْ

بإبداعِ جنونِ عيونكْ

فخذيني نقشًا

فوقَ تضاريسِ غرورِكِ

لا يمحوهُ إلا الموتُ

إني مجنونٌ جدًّا

وأنا تفسيرُ جنونكْ

فخذيني باسْمِ الحبِّ

لحينِ أكونُ

وحينَ أكونكْ

****

الرسالة العشرون

يا سيِّدتي

بعدَ صباحِ الحبِّ

وبعدَ صباحِ الشوقِ

وبعد صباحِ الشَّغفِ

لحلوِ حديثكْ

بعدَ صباحِ الكلماتِ

المرضى بغيابكِ

بعدَ صباحِ اللهفةِ

وَلَهي

بعدَ صباحِ الطفلةِ

تأبى أنْ تستسلمْ

دونكِ تخنِقُني الأشياءُ

وكلُّ حكاياتِ الدنيا

تتكررُ في مَللٍ باهتْ

إلا عينيكِ

وفصولَ حنانكْ

في حضرتِكِ

تكونُ الأشياءُ على حالتِها

بطبيعتِها

مثلَ حديثِ القلبِ

يا سيِّدتي

حينَ كتبتُ إليكِ

ليسَ لأبلغَ وجعي

أو أستجدي

لتعودي

فأنا أكتبُ

كيْ أسألكِ

هل نالَ الشوقُ بروحِكِ

مثلي

أمْ أني وحدي المشتاقْ

ولأخبركِ

أنَّ الروحَ تكونُ

حينَ أحبكِ

ثمَّ أكونْ

و ثمَّ أكونكْ

****

الرسالة الحادية والعشرون

يا حبَّ العمرْ

أقسمُ بعيونك

أنْ أغمضَ عينيكِ

بشفاهٍ تحترقُ عليكِ

أنا رجلٌ

يتوسلُ هذي الأنثى

فيكِ

ينامُ لديكِ

أنْ تصبحَ ليلتهُ أطولْ

وبدايتُها السُّكْرُ الأسْمى

في شفتيكِ

إني رجلٌ جُنَّ جنونا

مِن لهفي

الأبدي عليكِ

مزِّقي بي رجولتيَ الثائرةْ

أشلاءً

أشلاءً

لنْ أصرخَ

وضعي أنتِ على جسدي

ما تُمليهِ علاماتُ تهوُّركِ

فما أحوجني للخربشةِ الآن

بنبض يديك

يجفَّ

على جسدي

نبضُ النشوةْ

أشعليها لأجلي

شموعَ الحبِّ

الْمِسي

كلَّ ما فيَّ

إني رجلٌ

لا تطفؤهُ اللمسةُ

لو تشتعلُ

بلمْسِ أنوثةِ عينيكِ

أهوى

أني بينَ عيونكْ

حدَّ اللهفةِ

ثمَّ أكونَ

وثمَّ أكونكْ

****

الرسالة الثانية والعشرون

حبيبةً عمري

سلامًا

وشوقًا

وبعدَ التحيَّةْ

..

..

وبالبرغمِ عنِّي

أحبكِ

يا امرأةً

أنتِ عاشقةٌ للحنانِ

وبالرغمِ منكِ

أحبكْ

ويمكنني أنْ أحِنَّ عليكِ

كمثلِ أبيكِ

وأنْ أحتويكِ

كمثلِ أخيكِ

وأسعِدُ قلبكِ

مثلَ ثلاثينَ قلبٍ

لأغدوَ آدمَ

أصبحُ مَن تعشقينَ

فرغما عن الأمسِ

واليومِ

بالرغمِ مِن نبضِ قلبكْ

أحبكِ أنتِ

بكلِّ جنوني

بكلِّ احتياجي

لتلكَ الحياةْ

وبالرغمِ منكِ

أقبِّلُ شوقا جبينكْ

وأغدو رهينَ يمينكْ

أداوي جراحَ سنينكْ

وبالرغمِ عنكِ

سآويكِ حضْني

فقدْ تُبحرينَ بهِ

إلى عالمٍ

ليسَ فيهِ سِوانا

ورغمَ عنادكِ

رغمَ بعادكِ

رغمَ سهادكْ

سأغدو حياتكْ

وسوفَ أُعيدُ اكتشافكِ

ترتيبَ ذاتكِ

أجعلُ حضني وسادةْ

لقلبكْ

لدقاتِهِ

وهيَ عطْشى إلى الحبِّ

بالرغمِ عني أحبكِ

ليستْ تُهِمُّ التفاصيلُ

إني أحبكِ

أرفضُ قهرَكِ

أرفضُ

حتى عنادَ كلامَ الهوى في فمكْ

أحبكِ

هلْ تقبلينَ حقوقَ اللجوءِ لقلبي

لأحميكِ من نفسِكِ الثائرةْ ؟

لأمسحَ دمعَ عيونكْ

أحبكِ

حتى أكونَ

وحتى أكونكْ

****

الرسالة الثالثة والعشرون

حبيبةَ عمري

إليكِ

وبعدَ التحيَّةْ

أنا لستُ أسمحُ

لستُ أسامحُ نفسي

إذا ما نغادرُ

هذا المكانَ

ولستُ أراكِ

سأسْمَحُ جدا لنفسي

بأنْ ألتقيكِ

بنبضاتِ قلبي

ونبضاتُ قلبيَ

تعرفُ عنوانَكِ

اليومَ

تعرفُ

أينَ تكونينَ

لستِ بقلبي فقط

أنتِ في جريانِ دَمِي

في جزيئاتِ هذا الهوى المتدفقِ

هلْ تعلمينَ

بأنكِ بينَ جزيئاتِ هذا الهواءِ

الذي يملأُ الرئتينِ

لكيْ أتنفسَ

هلْ تعلمينَ

أنا لو أردتُ أراكِ

تصورتُ عيني

كأنكِ في نورِ عيني

وهلْ تعلمينَ

إذا ما كتبتُ قصيدةْ

تكونينَ أنتِ القوافيَ

والوزنَ

والمفرداتِ

تكونينَ أنتِ القصيدةْ

فأرجوكِ

لا تجعليني أغادرُ هذا المكانَ

وأبقى بحضنِ عيونكْ

إلى أن أحبكِ

حتى أكونَ

وحتى أكونكْ

****

الرسالة الرابعة والعشرون

محبوبتي

لا ترْحَلي

إنَّ الرحيلَ بدايةٌ لعزائي

لا تدفعيني

كيْ أُعَزِّي فيكِ نفسي

أو أُبيحَ دموعَ عيني

إذْ بها

لوْ أنَّها نَزَلَتْ

يُصاحبُها ابتسامَةْ

محبوبتي

لا ترْحلي

إنِّي أفكرُ فيكِ

لمَّا ترْحلي

ينتابُني خوفٌ

وأشعرُ بارتباكٍ

لستُ أعلمُ ما مَداهْ

أنا لنْ أكونَ هنا معكْ

لو ما التقيتُكِ ذاتَ يومٍ

فهوَ إعدامٌ حقيقي

موتٌ لروحي

للقصيدةِ

للهوى في القلبِ

أرجوكِ انتظارًا

سوفَ نرحلُ

لو معًا

حتى نعيشَ معًا

معًا

حتى أُصلِّي في عيونِكِ

حتى أكونْ

حتى أكونكْ

****

الرسالة الخامسة والعشرون

حبيبةَ عمري

إليكِ

وبعدَ التحيَّةْ

..

..

وعدتكِ

ألا أشمَّ الهواءَ

سوى حينِ أنتِ معي

حرارةُ جسمِكِ

تدفئُ أعضاءَ جسمي

إلى حدِّ أنْ

أخذَ البردُ

تأشيرةً للسفرْ

وليسَ يعودُ هنا

من جديدْ

ستبقى الحرارةُ دائمةً

أنا أشتاقُ جدًّا إليكِ

أنا أتنفسُ سرَّ هواكِ

فأرجوكِ لا تبعدي

إنني الآنَ

أحتاجُ جدًّا إليكِ

كما الروحُ لي

وأحتاجُ جدًّا إليكِ

فلا تتركيني

وكوني معي

دثِّريني

ببعضِ الحروفِ

بأنفاسِ حبكِ

حتى أكونَ

وحتى أكونكْ

****

الرسالة السادسة والعشرون

حبيبةَ عمري

سلامًا

وشوقًا

وبعدَ التحيَّةْ

..

..

وأنتِ الجميلةُ

أنتِ الأميرةُ

يا أولَ الكلماتِ

ويا آخرَ الملكاتِ

وكلَّ المَعاني

بغيرِ وجودْ

إذا ما كتبتُ إليكِ

فأعلنُ أنكِ روحي

حبيبةَ عمري

وسيِّدتي

تعلمينَ بأنكِ سرٌّ وحيدٌ

وما كانَ يعرفُهُ

غيرَ شِعْري

لأنكِ نبضُ القصيدِ

وميزانُ شِعْري

وسحرُ الكلامْ

حبيبةَ عمري

أميرةَ كلِّ الأميراتِ

أنتِ اختصارُ الفصولِ

الدقائقُ جنبكِ

تَعْني حياةْ

حبيبةَ قلبيَ

سيدةَ العالمينَ

أحاولُ أنْ أكتبكِ

تضيعُ المعاني

فهلَّا ابتكرتِ حروفا جديدةْ ؟

إذا ما وصفتكِ

يا آخرَ المُعجزاتِ

وإنَّ الحياةَ عيونكْ

أحبكِ حتى أكونَ

وحتى أكونكْ

****

الرسالة السابعة والعشرون

لا تَكذبي

لا تَكذبي

لا تَحْلفي

الحبُّ فيكِ

لمْ يكنْ رمزَ السَّماءْ

الحبُّ فيكِ خُدعةٌ

رمزٌ لكلِّ البؤساءْ

أتعرفينَ ما الغرامْ ؟

تُراهُ كانَ لعبةً

وسيلةً ؟

ضيِّقَةَ العينينِ

ماذا فعلتِ بي

وهلْ أنا

وسيلةُ الشقاءْ ؟

لا تَكذبي

لا تَحلفي

إنِّي رأيتك

وأنتِ

تذبحينَ الأوردةْ

وتشربينَ في الدماءْ

مشاعري تَحَيَّرَتْ

أنا وأنت دائمًا لا نتفقْ

وأنتِ يا بوتقةَ الخيانَةْ

وإنني رمزُ الوفاءْ

لا تَكذبي

حماقةٌ

سفاهةٌ

غباءْ

لا تَكذبي

لا تِلبسي ملابسَ الحرباءْ

فلمْ أكرِّرْ غلطتي

في القربِ منكِ

(صهيلُ) لا يهتمُّ

في توافِهِ الأشياءْ

صهيلُ لا يرى عيونكْ

صهيل بعدَ الآن لن يكونكْ

****

الرسالة الثامنة والعشرون

من قالَ

لو أحنو

عليها..

قطةٌ بينَ الطريقِ

يكونُ في هذا غباءْ

من قالَ

أنى حين أنعمُ بالقصيدةِ

هل يضيعُ ثوابُها فيها هباءْ

من قالَ

لو كذبتْ

يعذبني تلونُها

فإن الكذبَ من شيم النساءْ

من قال

تخلصُ هذه الأفعى

إذا شعرتْ ببعض الدفءِ

فيما يكتبُ الشعراءْ

انا شاعرٌ

لا تقدرُ امرأة لتقلعَ قلبه

فالأصلُ في بعض النساء رياءْ

وهناك في أقصى المشاعر سيدةْ

ما شابهتْ تلك الكذوبَ

وإسمها حواءْ

****

الرسالة التاسعة والعشرون

حبيبةَ عمري

إليكِ

وبعدَ التحيَّةْ

..

..

بأمرِ الهوى

وبأمرِ الحروفِ

التي بعدُ ما خُلقتْ

وبأمرِ السكوتِ

الذي ملءُ محبرتي

منذُ كانَ الأزلْ

أنا لستُ أعشقُ غيرَكِ

ما كنتُ أكتبُ شِعْرا

لغيركِ

بأمرِ الهوى

أنتِ

أيتها المرأةُ الأبديةُ

والواحدةْ

وسلطانةٌ حكمتْ همساتي

وكلَّ شجوني

على شحطاتي

بأمرِ الهوى

ليسَ أمري

أنا لا أرى

في الوجودِ غرامًا

يَضُمُّ

ويرسُمُ خارطتي

غيرَ أنتِ

بأمرِ الهوى

سأظلُّ أُغنِّي

وأكتبُ في الإنسِ

والجنِّ

هَمْسي

وصَمْتى

بأمرِ الهوى

سوفَ أعلنُ مملكةً بكِ

أنتِ تُغنِّينَ فيها حُروفي

وقد تَرقصينَ

مع الكلماتِ

فليسَ سواكِ

من المَلكاتِ

لها قُدرةٌ

تأمرُ الحبَّ

حتى يظلَّ بضوءِ عيونِكْ

أحبكِ

حتى أكونَ

وحتى أكونكْ

****

الرسالة الثلاثون

حبيبةَ عمري

إليكِ

وبعدَ التحيَّةْ

ومُدِّي ذراعيْكِ

هيَّا تعالي لحضني

اكتبي في هوايَ قصائدَ فنِّي

تعالي

اسكبي من كؤوسِ الحنينِ

بكلِّ المَعاني

ولحْني

وهيَّا انشدي كلماتِ الغرامِ

غدا الشوقُ يُدْمِي فؤادي

وأرْهقني فيكِ طولُ التَّمني

إذنْ

ما الذي يا حبيبةُ

يأخذُ أنثايَ منِّي ؟

إذنْ خبِّريني

تُرى الموتُ يأتي ؟

سيأتي مَتى ؟

ثمَّ يُثنيكَ عنِّي

أنا كنتُ طوعَ عيونِكِ

محضَ عيونِكِ

يا امرأتي

أنا أتقنُ فيكِ القصائدَ

قدْ أينعَ الشوقُ

ما بينَ روحي

إليكِ

ويَقتلني

كنتُ حُرًّا

وحينَ يُطوِّقُني عشقكِ الأبديُّ ويأسِرُني

لا أراني بغيرِ عيونكْ

فأهواكِ

حتى أكونَ

وحتى أكونكْ

****

الرسالة الحادية والثلاثون

حبيبةَ عمري

إليكِ

وبعدَ التحيَّةْ

..

..

وفي كلِّ ميناءَ

كنتُ التقيتُ ألوفَ النساءِ

من العَجَمِ

التُّرْكِ

والفُرْسِ

والزِّنْجِ

لكنَّ سيَّدتي

لم أجدْ مثلها

إنَّ في شفتيْها

يعيشُ الأمانُ

ومنْ ثغرِها

يبدأُ السندبادُ

إلى رحلتِهِ

فأنثي هيَ

وأدمنتُ

في شفتيْها الحياةَ

إذا صمتتْ قَتَلتْ

إذا نطقَتْ عزفَتْ

مثلَ شوبان

أنثى

وظالمةٌ شفتاها

ولا تعرفُ العدلَ يومًا

أنا أتمنى انصِهاري بها

لأشعرَ

أنيَ إنسانْ

يااااا شفتيها

وآهٍ

وآهٍ

ويا لشفاهٍ

بها حالةٌ

من جنونْ

بها قصَّةٌ

أشكرُ اللهَ

أني أجيدُ الكتابةَ

أكتبُها

إنها شفتانِ

ويَكفي

لكيْ يتعلمَ مثلي أصولَ البيانِ

خُذيني لِمَا كانَ

وقتَ جنونكْ

أحبكِ

حتى أكونَ

وحتى أكونكْ

****

الرسالة الثانية والثلاثون

حبَّ العمرِ

إليكِ

إليكِ

وبعدَ تحيَّةْ

..

..

أنتِ الأنثى

مَن وَلَدَتني

مَن آختني

مَن تهواني

مَن جرَحَتني

مَن داوتني

أنتِ الأنثى

مَن يُمكنُها

دفْعَ الحُزنِ إليَّ

ومَن يُمكنها

دفْعَ الدمعةِ عنِّي

والبسماتِ

بنفسِ الوقتِ

تلكَ الأنثى

أجملُ خلقِ اللهِ

بتلكِ الأرضِ

تلكَ الأنثى

عزفُ القدرِ

هديةُ ربِّ الناسِ

الأنثى لغةٌ

تغزلُ للأيَّامِ

ثيابَ العُرْسِ

الأنثى سرُّ اللهِ

لكيْ يتنفسَ

هذا الكونُ

يا سيَّدتي

إنكِ تاريخُ الكلماتِ

وأولُ خيطِ جنونْ

أنتِ العفوُ

ومغفرةٌ

لذنوبِ الأرضِ

يا أيتها الأنثى

يا سيِّدتي

إنِّي رجلٌ

أعرفُ أنْ أبتهلَ بقلبكِ

إنِّي رجلٌ

عشتُ أحبكِ

كيْ أتعلمَ

كيفَ أكونَ

وكيفَ أكونكْ

****

الرسالة الثالثة والثلاثون

حبَّ العمرِ

حياةَ الروحِ

إليكِ

إليكِ

وبعدَ تحيَّةْ

..

..

يا سيَّدتي

يا إلهامَ قصائدِ شِعْري

نورُ الكلمةْ

يا راهبةَ الحُسْنِ

ويا سيَّدتي

إنَّ الشِّعرَ يُحبُّكِ

يَلمسُ قلبَكِ

بينَ مواجعِ شوقٍ

إذْ أنتظركِ

بينَ متاهةِ عشقٍ

في عينيكِ

وفي شفتيكِ

أنتِ الحَدُّ الفاصِلُ

في شفتيكِ الرحلةُ

لوْ فاصلةٌ

فيها مُدنٌ

لوْ فاضلةٌ

فيها آخرُ رحلةِ عمري

والقافلةُ

أنتِ الأنثى

في شفتيْها الحدثُ الأروعُ

في التاريخِ

يا سيِّدةً

كمْ عذَّبني أنْ ألقاها

دونَ أُوَقِّعَ في شفتيْها

في شفتيكِ حضارةُ

إذْ يصطفُّ عليْها

كلُّ كلامِ الشِّعْرِ

لكيْ يَتزينُ فيها الليلُ

كأنَّ شفاهَكِ مُعجمُ حُبِّ

أقسمُ أنَّ شفاهَكِ يا سيدتي

استثناءْ

لم أتخيَّلْ

أنِّي الضائعُ دونَ مَحالةْ

خلفَ ضجيجِ الحبِّ

كنتُ أقدِّرُ

أني مغلولُ العينينِ

وثغركِ

صرتُ التائهَ بينَ دروبِ الحبِّ

وليسَ بأمري

لا أتخيلُ شكلَ مَصيري

دونَ عيونكْ

إني ألفُ أحبكِ

حينَ أكونُ

وحينَ أكونكْ

****

الرسالة الرابعة والثلاثون

حبيبةَ عمري

إليكِ

وبعدَ التحيَّةْ

..

..

وأنتِ هيَ

وهيَ امرأةٌ

قلبُها من براكينِ نارٍ

ومِن وجعِ

قسوةٍ تشبهُ الانتحارْ

وفي قلبِها

عالمٌ كاملٌ

صارَ صعبًا لمثلي

اتخاذُ القرارْ

حبيبةَ عمري

هيَ امرأةٌ

تتخلَّلُ

مثلَ بريقٍ

وتحتلُّ فيَّ عيوني

أنا أتصورُها كالطفولةِ

مثلَ القصيدةِ

مثلَ جنوني

هيَ امرأةٌ

باسْمها يتشكلُ قلبُ القصيدةِ

ذي مُهْرَةٌ

وصهيلُ يُروِّضُها كيفَ شاءَ

ولو كانتِ المُهرةُ العربيَّةُ

ألفُ عنيدةْ

ولو ألتقيها

سأكتبُ مِن شفتيْها

لغاتٍ جديدةْ

أنا في رُبى العشقِ

ناسِكُ شِعْرٍ

وفي صوتِها

كانَ سرُّ القصيدةْ

على سَفَرِ الغيْمِ

كمْ تَرتدي الشمسُ

أثوابَ ضوءٍ جديدةْ

وحينَ يموتُ المساءُ

سينبتُ في الحبِّ

وردةُ صبحٍ وليدةْ

وسيدتي أجَّجَتْ شوقَها

في دمي

والذي يُشعلُ الشوق

يَدري الطريقةَ

حتى يَزيدَهْ

حبيبةَ عمري الأكيدةْ

خذيني لحضنكْ

لأعرفَ كيفَ أكونُ

وكيفَ أكونكْ

****

الرسالة الخامسة والثلاثون

يا حبَّ العمرِ

إليكِ

إليكِ

وبعدَ تحيَّةْ

..

..

قسماً بعيونكِ

بجنونكْ

بتهورِ كلِّ لياليكِ

وبدمعِ شجونكْ

أقسمُ بأنوثتكِ الأشهى

قد شَطَرتْني

قدْ لملمتِ تاريخي

أقسمُ بحنانكِ سيِّدتي

وبهذا السرِّ بأحضانكْ

أقسمتُ بحبكِ

أني قدْ توَّجتكِ مَلِكةْ

حينَ منحتُكِ

عرشَ قصيدةِ عمري

ويزورِكِ كلُّ العشاقْ

كيْ يتخذوا منكِ

أناقةَ فنَّ العشقِ

في حضرتكِ

تصيرُ ليالي العمرِ

إلى لحظاتٍ سَكْرى

إذْ يَملؤُها الشغفُ

أقسمُ بجنونكِ

وبعشقي

أقسمتُ بكلِّ قوانينِ

سُنَّتْ للقاءْ

أني ألقاكِ

وحينَ أخذتُ طريقي نحوَكِ

ضِعْتُ

وضاعَ الليلُ

بضوءِ عيونكْ

فظللتُ أحبكِ

كيفَ أكونُ

وكيفَ أكونكْ

****

الرسالة السادسة والثلاثون

يا حبَّ عمري

والسلامُ على عيونكِ

والتحيَّةْ

وإليكِ أنتِ

..

..

على تضاريسِ الجنونِ

رفعتُ راياتِ السلامْ

هيَ ألفُ أنثى

أتقنتْ أنْ تستثيرَ رجولتي

وأنا افترشتُ بعطرِها

أنحاءَ روحي

هيَ وحدها

إكليلُ وردٍ

في حدودِ رجولتي

ولأنها من بعضِ روحي

فوقَ خارطةِ الحنينِ

أسجِّلُ اسْمي

إنني مجنونُها

أنا شاعرٌ

أحيا على أنفاسِها

ومقاتلٌ

ومبارزٌ بضراوةٍ

والموتُ فيها أمنياتي

يا ليتَ أقداري

تُسَجِّلني شهيدًا

للتي قد جنَّنَتْني

وعلى تضاريسِ الجنونِ

تفنَّنَتْ لغةُ الكلامِ

وأسدلتْ كلَّ الستائرِ

في الصباحِ

الصبحُ

مرسومٌ عليهِ وجهُها

ليعلِّمَ الشمسَ الشروقَ

تتنهدُ الروحُ

التي استنشقتْ منها

أنا ذلكَ الرجلُ المُبَعثرُ

والأسيرُ لدى عيونكْ

إني أحبكِ

كي أكونَ

وكي أكونكْ

****

الرسالة السابعة والثلاثون

نعمْ

ثمَّ ألفْ

أنا يا حبيبةُ

زيرُ نساءْ

يقولونَ عنِّي أنا

مُدمنٌ

وأنا المُتمردُ

قالوا

بأنِّيَ في حضرتكْ

عشقتُ جميعَ النساءْ

وحبكِ كانَ المُجونْ

وإبداعَ كلِّ الجنونِ

وفيكِ

رأيتُ الذي لا يراهُ بشرْ

أنا لستُ أزعمُ

أني نبيٌّ

وأنَّ لديَّ رسالةْ

ولكنني رجلٌ

لا يُقارنُ

تُري

تعرفينَ لماذا

لأني أقولُ

لأني كتبتُ

وتصرخُ أوراقُ شِعْري

ومِحبرتي

إنني في هواكِ

أنا خاتمُ الشعراءِ

وإنكِ

نعمةُ ربِّ السماءِ

لأجلكِ صرتُ

رسولَ هواكِ

فأنتِ بكلِّ الأماكنِ

إنكِ أنتِ صراطي

وإنكِ يومُ القيامةِ

إنكِ أنتِ القداسةُ

بينَ البشرْ

أنا لستُ أهتمُّ

فيمنْ يقولونَ عنِّي

نصيرُ الضعافِ

ولكنني

سأقولُ بأنكِ جنَّةْ

وأنكِ نارْ

وإنكِ سرَّاءُ

إنكِ ضرَّاءُ

فعلًا أنا ألفُ زيرِ نساءْ

لأنكِ كلُّ النساءْ

لأني أسيرُ عيونكْ

لأني أحبكِ

حتى أكونَ

وحتى أكونكْ

****

الرسالة الثامنة والثلاثون

حبيبةَ عمري

مَلاكي الوحيدَ

إليكِ

وبعدَ التحيَّةْ

..

..

أحبكْ

وحبكِ أنهكَني للثمالةْ

وأنهكَ كلَّ قوايَ

تغلغلَ ما بينَ أعصابِ روحي

ولابدَّ منهُ

بغيرِ مَحالة

وحبكِ في عالمي كالخيالِ

تدفق ما بينَ حرفي

يُريدُ وصالَهْ

وحبكِ زلزالُ كلِّ القلوبِ

وحينَ أعبّرُ عنهُ

أرددُ لفظَ الجلالةْ

وإنيَ لا أستطيعُ مقاومةً

هوَ فوقَ احتمالِ البشرْ

وحبكِ تاريخُ كلِّ حضارةْ

ومنذُ سنينٍ أسطرهُ

يا حبيبةْ

دونَ عُجالةْ

فهلْ تَرحميني

وهلْ تَرحمي ذلَّتي

فإنكِ نورُ الفؤادِ

وسرُّ جمالهْ

وإنَّ الدلالَ

مجردَ حرفٍ بسِفْرِ فتونكْ

أحبكِ حتى أكونَ

وحتى أكونكْ

****

الرسالة التاسعة والثلاثون

حبيبةَ عمري

وسيدةَ العشقِ

كلَّ حياتي

إليكِ

وبعدَ التحيَّةْ

..

..

تُراكَ عرفتِ

وما هوَ صوتُ الغرامِ ؟

هوَ الصوتُ في شفتيكِ

إذا ما تقولينَ

إني أحبكِ

تُرى تعرفينَ

بأنكِ صوتُ الجنانِ

وصوتُ الملاذِ الأخيرِ

إذا ما يُغردُ كلَّ صباحٍ

بضحكتِكِ المُبْهجةْ

وضحكتُكِ اليومَ تَجعلني طائرًا

وأغردُ بينَ سمواتِ حُبٍّ

تُرى تعرفينَ

لماذا

وللحبِّ صوتٌ

إذا ما تنادينَ باسْمي

فترقصُ كلَّ الحروفِ

على عزفِ بيتهوفن

فأرجوكِ

لا تبعدي

كيْ يظلَّ صدى الصوتِ

يَبقى مَلاذي الأخير

وتبقينَ سيِّدةَ العشقِ

حتى أكونَ

وحتى أكونكْ

****

الرسالة الأربعون

حبيبةَ عمري

وروحَ القصيدةْ

نُجُودْ

إليكِ

وبعدَ التحيَّةْ

..

..

فإنكِ روحُ القصيدةِ

أحلى منَ الزهرِ

فيكِ تكونُ الحروفُ

وفيكِ يكونُ القدرْ

وتحتَ ظلالكِ نامَ الشجرْ

فيا توءمَ الروحِ

ماذا سأكتبُ عنكِ

إذا ما أناجيكِ

وقتَ السَّهرْ

ووقتَ العصافيرِ

وهيَ تزقزقُ

وقتَ استماعي لفيروزَ

وقتَ أناجي الوترْ

تُرى يتذكرُ قلبكِ بيروتَ

كانتْ تُغردُ

وقتَ نجيءُ

وتبكي بيومِ الوداعِ القمرْ

نُجودُ الحنانُ

وقيثارةُ القلبِ

يا خفقةَ الحبِّ في الأرضِ

يا قطعةً من ملامحِ أمِّي

ويا مسْحَةً من حنانِ أبي

ويا رشَّةَ العِطرِ

أروعَ ما في دعاءِ السَّفرْ

نُجودْ

أعيذكِ

لو لمَسَ الحزنُ طرفَ عيونكْ

أحبكِ حتى أكونَ

وحتى أكونكْ

****

الفهرس

إهــداء	٥
الرسالة الأولى	٧
الرسالة الثانية	١٣
الرسالة الثالثة	١٩
الرسالة الرابعة	٢٥
الرسالة الخامسة	٣٥
الرسالة السادسة	٤١
الرسالة السابعة	٤٧
الرسالة الثامنة	٥٣
الرسالة التاسعة	٦١
الرسالة العاشرة	٦٧
الرسالة الحادية عشرة	٧٥
الرسالة الثانية عشرة	٨١
الرسالة الثالثة عشرة	٨٧
الرسالة الرابعة عشرة	٩٥

الرسالة الخامسة عشرة	١٠٣
الرسالة السادسة عشرة	١١١
الرسالة السابعة عشرة	١١٩
الرسالة الثامنة عشرة	١٢٧
الرسالة التاسعة عشرة	١٣٥
الرسالة العشرون	١٤٥
الرسالة الحادية والعشرون	١٥١
الرسالة الثانية والعشرون	١٥٧
الرسالة الثالثة والعشرون	١٦٥
الرسالة الرابعة والعشرون	١٧١
الرسالة الخامسة والعشرون	١٧٧
الرسالة السادسة والعشرون	١٨٣
الرسالة السابعة والعشرون	١٨٩
الرسالة الثامنة والعشرون	١٩٥
الرسالة التاسعة والعشرون	٢٠١

الرسالة الثلاثون	٢٠٩
الرسالة الحادية والثلاثون	٢١٥
الرسالة الثانية والثلاثون	٢٢٣
الرسالة الثالثة والثلاثون	٢٣١
الرسالة الرابعة والثلاثون	٢٣٩
الرسالة الخامسة والثلاثون	٢٤٧
الرسالة السادسة والثلاثون	٢٥٣
الرسالة السابعة والثلاثون	٢٥٩
الرسالة الثامنة والثلاثون	٢٦٧
الرسالة التاسعة والثلاثون	٢٧٣
الرسالة الأربعون	٢٧٩
الفهرس	٢٨٥
السيرة الذاتية للشاعر	٢٨٩

السيرة الذاتية للشاعر
سهل بن عبد الكريم (صهيل)

- من مواليد المدينة المنورة
- رجل أعمال بكالوريوس علوم تخصص أحياء دقيقة
- عضو النادي الأدبي بالمدينة المنورة
- عضو جمعية الثقافة والفنون بالمدينة المنورة
- عضو اتحاد الكتاب بمصر
- عضو رابطة الأدب الحديث (جماعة أبللو)
- عضو المركز الدولي لحقوق الانسان
- عضو المنظمة العالمية للكتاب الأفريقيين والأسيويين
- حاصل على الدكتوراه في الأدب العربي
- مستشار بالتحكيم الدولي
- له عدة دواوين صدر منها :
- الديوان الأول: رسائل إلى امرأة مجهولة (الجزء الأول)
- الديوان الثاني : رسائل إلى امرأة مجهولة (الجزء الثاني)
- الديوان الثالث : ثورة صهيل
- الديوان الرابع : مزامير صهيل
- الديوان الخامس : صهيل الحروف
- الديوان السادس : صهيل والعود (ديوان غنائي)
- الديوان السابع : نجود ورسائل العشق الأربعين
- الديوان الثامن : كل الحكاية امرأة
- الديوان التاسع : إلا أنتِ
- سيصدر له عدة دواوين قريباً جداً